سائق طراموای مغربي ينال وسام البطولة في فرنسا

بادرت محافظة مدينة كولمار الفرنسية الأسبوع الماضي إلى تكريم سائق طراموای ذو أصول مغربية اعترافا بدوره البطولي في إنقاذ الركاب وعربات الطراموای من هجوم خطير نفذه ضده مجموعة من الشباب المشاغبين.

يتحدث نور الدين داري، في حوار مع موقع «يا بلادي»، عن تفاصيل ذلك اليوم قائلا: «كان ذلك في مساء يوم السبت [5 يناير الماضي]، كنت أقود الطراموای الذي يخترق أحياء ذات حساسية في المدينة. [...] نبهني أحد زملائي عبر شبكة الاتصال الداخلية إلى أن مجموعة من الشبان مجتمعون في المحطة التي سأحل بها ونصحني بتوخي الحذر. واصلت المسير، وعندما وصلت إلى المحطة، لاحظت وجود حاجز حديدي فوق ممر الطراموای، فاضطررت للتوقف، وإخبار مركز القيادة بالأمر. ثم قام أحدهم بإزالة الحاجز، فانطلقت مجددا، قبل أن يأتي شاب آخر ويعيد الحاجز مما جعل الطراموای يعلق. وهناك قام مجموعة من الشبان الملثمين بقذف عربات الطراموای بالحجارة، مما إدى تكسير العديد من النوافذ، ففتحت الأبواب وطلبت من الركاب المغادرة والنجاة بأنفسهم.»

وفي تلك اللحظة، قام أحد المهاجمين برمي مقصورة القيادة بقنينة مولوتوف، مما أدى إلى إضرام النار في العربة الأمامية. كان بمقدور نور الدين الهرب وترك عربات الطراموای تواجه مصيرها، لكنه تذكر بأن الشركة استأمنته عليها، ومن واجبه الحفاظ على سلامتها، فعمد إلى أخذ قنينة الإطفاء، وإخماد النيران، ثم توجه إلى الحاجز الموضوع في الطريق، وأزاله، قبل أن يسرع باستئناف المسير نحو مستودع الشركة. وهناك وجد في انتظاره مدراءه في العمل، ومسؤولي الشرطة الذين هنأوه على شجاعته وتفانيه في العمل.

ولقد ترك تصرف نور الدين البطولي انطباعا حسنا لدى ساكنة المدينة، حيث اتصل به العديد من المنتخبين والمسؤولين الأمنيين، غير أن المفاجأة التي أسعدته هو الاتصال الذي تلقاه من قنصل المملكة في ستراسبورغ، حيث علق نور الدين على ذلك بالقول: «القنصلية المغربية في ستراسبورغ ليست في وضع جيد خصوصا في ما يتعلق بجودة الخدمات المقدمة للمغاربة، ومع ذلك فقد كلف القنصل نفسه عناء الاتصال بي. ولقد كنت فخورا للغاية بأن يتصل بي ممثل بلدي الأصلي ويعترف بما فعلت.»

عبد الله أوسار